



تصاهير الإنتقادات الدولية والتحديات العربية لقرار إبعاد عرفات



مخاطر التعاون الأمريكي التركي

الاسرائيلي، معتبراً أنه يمكن ان يؤدي الى "زعزعة استقرار المنطقة". وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكانيّة مارتى ناتاليغاوان ان رئيس السلطة الفلسطينية لعبد "دورا حاسماً" في جهود السلام في المنطقة.

إدانة عربية

وقال الرئيس المصري حسني مبارك عند ما سئل أثناء زيارته التي يقوم بها حالياً إلى إيطاليا عن ما إذا كانت مصر مستعدة لاستضافة عرفات إذا تم تقيمه في "المعالجة ليست ما إذا كنا سنرحب به أم لا، بالطبع نحن مثل أي دولة عربية أخرى سنرحب به، لكن المشكلة أننا سنركب خطأ كبير إذا تحدثنا عن طرده".

وأضاف: "لا أحد يمكنه معرفة ما قد يحدث في الأراضي الفلسطينية إذا طرد عرفات، ستتداعى أعمال العنف والإرهاب في كل مكان، وقد يكون الموقف خطيراً للغاية".

في حين أدانت البحرين القرار الاسرائيلي وقالت انها تجري اتصالات مع الجامعة العربية لاتخاذ موقف عربي موحد ضد القرار الاسرائيلي، وقالت وكالة الأنباء البحرينية: "تدين مملكة البحرين قرار الحكومة الاسرائيلية بالواقعة من حيث المنها على طرد الرئيس ياسر عرفات الذي انتخبه الشعب الفلسطيني". وحذرت اليمن من أن اسرائيل ستدفع بالمنطقة إلى المزيد من العنف وإر القتل الدماء إذا قررت طرد عرفات ودعا الولايات المتحدة إلى منع الحكومة الاسرائيلية من تنفيذ هذا القرار. وأضاف بيان نقلته وكالة الأنباء اليمنية ان عرفات هو "زعيم الشعب الفلسطيني وروثهم الشرعي، وأي قرار يتخذ ضد عرفات سيكون موجهاً ضد الشعب الفلسطيني بأكمله، ولن يمسكت عليه". وفي لبنان خرج عشرات الآلاف من الفلسطينيين في مظاهرات احتجاج في مخيمين اللاجئين في نيبسنان تأييداً لعرفات، وتحدثت قطر بالقرار الاسرائيلي ودعت الأسرة الدولية للتدخل السريع لمنع تصديقه. كما انتقدته السعودية ووصفته بأنه محاولة لتسيف خارطة الطريق للسلام التي تدعمها الولايات المتحدة، وحذرت من أن مثل هذه الخطوة ستقوض استقرار منظمة الشرق الأوسط بأسرها.

القرار الإسرائيلي خطأ جسيم ضد السلام

فقد قال ناطق باسم الاتحاد الأوروبي ان نفي الزعيم الفلسطيني سيؤدي إلى تصعيد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وقال من تهنته، وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان عرفات عندما هاما في عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأضاف في مؤتمر صحفي عقده مع رئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريا أزنانار، "الرئيس عرفات له سلطة شرعية، وهو الممثل الشرعي للسلطة الفلسطينية".

اعتقد ان تحييده سياسياً سيكون خطأ جسيماً.

ورأى وزير الخارجية البريطاني جاك سترز ان "إبعاد ياسر عرفات سيشكل خطأ". وقال في بيان "بلغنا الحكومة الاسرائيلية بوضوح مرات عدة ان طرد ياسر عرفات سيشكل خطأ".

واعلان وزير الخارجية الفرنسي دو مينيك و فيلبان ان ابعاد عرفات "ليس الحل" وسيشكل خطأ

العام للأمم المتحدة كوفي انان القرار الاسرائيلي البندى بطرد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من الأراضي الفلسطينية، واعتبر ان "إبعاد عرفات سيكون عملاً متهوراً". ووجدت وشيخة من عاقب القرار معتبراً انه لن يؤدي إلى شيء سوى إعطاء عرفات مزيداً من الأوسع.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض إن مستشاره الرئيس بوش للأمن القومي كوندوليزا رايس ووزير الخارجية كولن باساو على اتصال مع مسؤولين بالشرق الأوسط بهذا الصدد. وقد التقى السفير الأمريكي في إسرائيل بوزير الدفاع الإسرائيلي شاولوف مؤلفاً حيث أبلغه رسالة من الإدارة الأمريكية بأن ابعاد الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ليس بالفكرة الصائبة كما أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والفرنسي جاك شيراك في اتصال هاتفي معارضتهما لإبعاد عرفات.

هلالات نددت بالقرار واعتبرته جريمة إسرائيلية. وخطاب عرفات المتظاهرين وكذا ان الظهور الإسرائيلي ان يثنيه عن مواصلة النضال لإقامة الدولة الفلسطينية. وشهدت مدن وبلدات جنين واليامون وطمون والعقبة وعرابية مظاهرات مماثلة. وفي بلدة بيت أمر شمالي الخليل أصيب مواطنان فلسطينيان بجراح طفيفة إثر إطلاق جنود الاحتلال النار عليهما.

الموقف الدولي

كما تواصلت ردود الفعل الدولية الرافضة لإبعاد عرفات حيث أجمعت على ما قد يلحقه القرار من ضرر بعملية السلام في الشرق الأوسط. إذ طالب مجلس الأمن الدولي إسرائيل بالتراجع عن تهديدها بطرد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وقد أصدر المجلس بياناً وصف فيه القرار بأنه غير مقيد انتقد الامين

بين بغداد 2003 وبيروت 1983 هل ثمة تشابه؟

المصالح الاقتصادية لأمريكا في الشرق الأوسط وحضبا الأرباب يؤيد حلاً اعز لها في حذور في سياسة الحزب الجمهوري التي تتشجر دائما في حرب ما. يقول بشأن نطق الشرق الأوسط: لقد حان الأوان لإيجاد بدائل للنطق أو أي شيء، ليسعدنا خارج المكان، الشرق الأوسط يسعدنا هو الاتحاد السوفييتي. لنعد هذه الشعوب تجد طريقتها الخاص في عهد قارية القرن الحادي والعشرين!

وأخيراً يفتتح روبرت بير الجدول الزمني للأسلوب الذي سوف تتسحب فيه الولايات المتحدة من العراق على هذا النحو، العراق الفدرالي خلال الشهرين المقبلين سوف يسيطر على الجانب الأمني ويتقبل القيادة المحلية.

وإذا استقر الأمر سوف تشرف الأمم المتحدة على إجراء انتخابات ربما تجري في الربيع المقبل، وبعد ذلك تقرر الحكومة فيما إذا تريد قوات حفظ سلام دولية، وهذا ما يستغرق نحو تسعة أشهر!

تثار الأسئلة امام روبرت بير لكي يتم الانطلاق منها مجدداً، فينبأنا علاقة الحرب على صدام بالوضع السعودي لا يبدو أي شيء مضاعفاً نظراً لغموض سترتجيه في هذا الشأن، يقول، ادرك الانكباء في الإدارة الأمريكية وجود مشكلة خطيرة مع العربية السعودية. فالسعوديون وقومنا تحت ضغط شديد من قبل الميليشيات الوهابية فاضطروا إلى الطلب من الولايات المتحدة لنقل قواعدها، لكن قبل القيام بذلك كان يجب التخلص من صدام الذي كان يهدد على نحو دائم المملكة السعودية!

حين يسأل روبرت بير عن ما يحصل عليه أولئك العراقيون (المتمردون) وما وراء تخريب مؤسساتهم، وما هو هدف تلك (العمليات) من خلق المشكلات... يجيب بوثوقية لا يمكنها العراقيون أنفسهم تجاد ما يحدث، فهو يقول ان المشكلة مع هؤلاء الرجال ان اكثرهم مؤمنون حقيقيون، ولا يهمهم عدد الذين يعانون من أعمالهم

لوجود عوامل اضافية متوفرة تزيد من وضع القوات سواء، مثل الاسلحة التي تركها نظام صدام، والدمار الذي حصل بسبب الحرب، والوضع الاقتصادي. يقول روبرت بأن العراق هو اكثر عدوانية مما كان لبسنان عليه... وان العراقيين هم اكثر الشعوب خشونة، فمذ غز ولفول عرف العراقيون بسعدم الثقة بالاجانب (كذا!) عارض بير الحرب في العراق، وكان يتمنى بالتبسيط ابعاد جنرال عراقي يقوم بمهمة تغيير النظام، والعمل بكل الوسائل لإبعاد القوات الأمريكية خارج منطقة الشرق الأوسط. والمشكلة هي ان الحرب أعدت في غرف الافكار في واشنطن من قبل أشخاص لم يروا الشرق الأوسط حسب عهدهم. لقد اهتزت الاميركان بإحداث الحادي عشر من سبتمبر، وفي زمن الأزمات يتجه الناس إلى الأذعان للثبوت الأبيض. ويرى بير ان ان اصوات الناخبين سوف تتغير اذا ما أصبح العراق خارج السيطرة.

بعقد بير مماثلة بين الهجوم الانتحاري الذي حدثت على قوات المارينز في بيروت عام 1983 وادى إلى انسحابها من لبنان، والهجوم الذي قام به الارهابيون على مقر الأمم المتحدة. في الهجوم الثاني كان الهدف ابعاد المنظمة عن قوات التحالف ومنع الاستمرار الدولية في العراق. ولا ينسى بير ان يشير إلى ان حالة العراق ازاء ذلك يرى بير ان واشنطن الترفت في العراق خطأ شبيهاً بالخطأ الذي أقرفته في بيروت، انها غير مستعدة اليوم لمقاتلة الارهاب في العراق، وافضل ما فعله هو تثبيت شرعية القادة العراقيين وتسليمهم للمسؤولية الامنية والخروج من البلاد.

الملاحظ ان الواشنطن بوست وضعت امام بير حججاً كان يريدونها، فضلاً عن انها مستلة من كتبه، لتأكيد التشابه ما بين لبنان والعراق، وهو يستخدم بالمقابل معلومات تاريخية غريبة لتأكيد المازق الأمريكي في العراق نظراً

إجماع كانكون يقترح إلغاء دعم الصادرات الزراعية

أصدر المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية المنعقد في منتجع كانكون في المكسيك مسودة للبيان الختامي تفرغ عن الدول الأعضاء، وهذا الإعانات الحكومية للمزارعين، لكنها لا تستجيب في شكل كامل لمطالب الدول النامية. وحصل ممثلو الدول الـ 148 على نسخ من الوثيقة التي وضعها رئيس المؤتمر وزير الخارجية المكسيكي لويس لونسو توريس وبيز والتي استمرت مناقشتها طوال اليومين الماضيين، ويشكل هذا النص تقدماً كبيراً في اللف الزراعي، فإن الاتفاقيات التجارية في المؤتمر وأكثرها أهمية بالنسبة إلى الدول النامية والفقرية، وكانت مجموعة الـ 148 التي تقصدها الهند والصين والبرازيل وجنوب إفريقيا طلبت الإلغاء الكلي لدعم الصادرات الزراعية، وخضن الدعم عن المنتجات العدة للاستهلاك المحلي.

اما مسودة البيان الختامي فلا تحدد تاريخاً لإلغاء الدعم على الصادرات وتقدم خطفاً على الدعم المحلي لقفل من الذي طلبتته الدول النامية. وفي المناطق باسم تجمع الـ 148 دولة فقيرة ذهبيل غو تبييه ان "من أجل صدقية منظمة التجارة العالمية، فإن النصف النهائي لا يمكن ان يظهر في هذا الشكل". واعتبر ان الدول الغنية وضعت لبنان مصالحها من دون استجابة مطالب الدول الفقيرة والنامية. وأضاف "سنواصل النضال لتفاهع عن مصالحنا، وافتقرت مسودة البيان الختامي ببدء مفاوضات لتأمين اجراءات النقل عبر الحدود، وتحرير السوق الزراعية في التعاهدات الحكومية، وهناك موضوعان من أربعة تحمل اسم "مواضيع سفاهورة" لأنها طرحت للمرة الأولى عام 1979 في هذه الدولة.

تتها أسبوعية الواجحة مع الارهاب وتتمركز في العراق. ويشير خطاب الرئيس بوش في قاعدة فورت ستوارت إلى هذا بشكل مباشر، وهو يتحدث عن العراق بوصفه (التهديد المركزي) في مواجهة الإرهاب. وقبله كانت قيادات القاعدة قد تحدثت عن الغرض نفسه ومن توقع الآخر طبعاً حين نشر ان لادن والظواهر في العراق سيكون ميدان المواجهة الأول من خلق الأمريكان، ولا يستطيع البراء إلا بفكر حاد استماتل مصالح المواطنين، إبعاد التوجه العنيف عن كل من أفغانستان وبيورنك، واختيار العراق طاولاً لاختيار العضلات كما ان التحليلات مستجدي في هذا (الاتفاق) دللنا آخر على مصداقية ما تذهب إليه من (تفاهع صامت) بين القاعدة وبيورنك لتشكل لغة الصورة التلفزيونية التي تفتتح خطاب جورج دبليو بوش بقراً، لغة التفاهع نفسه، وهي تنتقل بالتسليم بلوغ بين الوعد السياسي الأمريكي إلى وجه إلى العراقيين بالفضاء، على الدكتورية وبناء مستقبل الديمقراطية، وبين فكر العسكرية يسأل عن الحرب على الإرهاب واستمرارها على أرض العراق، وهذا هو أحد وجوده واستقرارها يتقدم إلى العالم بوجه ثان، حين يذكره بوش بحسرة إسهامه في هذه الواجحة، وذلك بإعادة تشييد تحالفات الدول التي تواجه للإرهاب. هل ترند في السياسة الأمريكية؟ أم تخفض القوة العسكرية في أرباب التصبر السياسي يمثل هذين التمسولين ربما تحظى اللغة في ردم المرافقة المتفاصلة بين (الجانبين) المتحاربين ومجال العسكرية. غير أن لغة التساهل التلفزيوني تبدو أكثر فصاحة في التعبير عن أممناز الحقلين وحولهما في معضما بلغة المتسوفة القدامى

في خطاب بوش الأخير بقاعدة فورت ستوارت السياسي يمتزج بالعسكري

وهو في جملة نتائج تداعيات حدث سبتمبر، ويقدم هو الآخر تعبيراً عن الشفافية التي تبصيحها السياسة في استقبالي واستخدام لغة العنف في مواجهة العنف ذاته. كان الكثير من التحليلات على مقربة من السمع الأمريكي، وهي تشير إلى مسؤولية الاميركان بصورة مباشرة حيناً أو غير مباشرة حيناً آخر، عما حدث في ذلك اليوم الغامض (11) سبتمبر، وبدءاً من مسؤوليتهم عن تشكيل تنظيم القاعدة ومروراً بمراتبه في سنوات الحاجة إليه، وليس انتهاء بأراء المشجعين مع نظرية الأامرة التي تذهب إلى ان ثمة تصادفاً (البراً منها الأمريكيان) تطول العالم العربي والإسلامي تكمن وراء دوافع عنف (11) سبتمبر غير ان الأمريكان لم يسعوا بأي شكل جاد للثب في كل هذه التحليلات، وكما لو كانوا يريدون بهذا الصمت أن يوحوا للعالم أنهم انضوا، حتى في مكان معضهم.

متابعة سياسية: عبد الزهرة زكي

تتدخل في هذه اللغة التلفزيونية صورة السياسي وتمتزج بصورة العسكر وان تقصدها، وهو الحال ذاته الذي حكم لغة الخطاب نفسها، وحل منها صورة لشمال واستراج الهدف السياسي بوسائله العسكرية. يتحدث الرئيس بوش عن إمكانية الدور السياسي الأمريكي في العالم الرافض، ويشكر ملاحظة الرئيس الأمريكي كيندي عام (1962) عن صعوبة التفكير في مثل هذا الدور من دون التنبه إلى ضرورة الاعناء بقضية القوة الأمريكية، وكان كيندي، تماماً مثلما هو بوش، يريد التأكيد على استحالة ذلك الدور من دون تلك القوة لتسحب. حدد تحكمت لغة الصورة التلفزيونية بواقعة الخطاب، حين لم يشأ التلفزيون ان يقدم المجهود العسكري الضخم في خطاب رئيسه كصوف تواجبه الرئيس ونصفي إليه، ولما كجوع غير محدود من مجندن وجهت توحسنتهم مساعدة الجولس خلف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. لم تشأ الصورة التلفزيونية ان تفصل بين السياسي وجنوده، ولم يشأ الرئيس الأمريكي نفسه ان يفصل بين السياسة والعسكرية في خطاب فاعادة فورت ستوارت الجوية، وليست مناسبة الخطاب وحدها التي قررت هذا التداخل بين السياسي والعسكري (ورئيس الولايات المتحدة هو القائد العام قواتها المسلحة)، ولما الخلف السياسي الأمريكي الرهن نفسه الحظايك عن عطف من الداخل. فحدث (11) سبتمبر كتعبير عنيف عن الضغوى السياسية، وهو كتعبير عن عطف من عطف السهبة بالعسكرية. ولكن رهن السياسة الأمريكية،

